@ 38 @ في الظلم والطغيان يقال : عتا علينا فلان : أي تجاوز الحد في ظلمنا ، ووصفه تعالى عتوهم المذكور بالكبر ، يدل على أنه بالغ في إفراطه ، وأنهم بلغوا غاية الاستكبار ، وأقصى العتو ، وهذه الآية الكريمة تدل على أن تكذي بالرسل بعد دلالة المعجزات ، ووضوح الحق وعنادهم والعتنت عليهم بطلب إنزال الملائكة ، أو رؤية ا استكبار عن الحق عظيم وعتو كبير يستحق صاحبه النكال ، والتفريع ، ولذا شدد ا النكير على من تعنت ذلك التعنت واستكبر عن قبول الحق ، كما في وله تعالى : { أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْئَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ } وقوله تعالى : { يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذالِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللَّهِ جَهْرَةً } الآية وقوله تعالى : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ } واستدلال المعتزلة بهذه الآية ، وأمثالها على أن رؤية ا مستحيلة استدلال باطل ومذهبهم والعياذ با من أكبر الضلال ، وأعظم الباطل ، وقول الزمخشري في كلامه على هذه الآية : إن ا لا يرى قول باطل ، وكلام فاسد . .

والحق الذي لا شك فيه : أن المؤمنين يرون ا بأبصارهم يوم القيامة كما تواترت به الأحاديث عن الصادق المصدوق صلى ا عليه وسلم ، ودلت عليه الآيات القرآنية منطوقاً ومفهوماً . كما أوضحناه في غير هذا الموضع . .

وقد قدمنا في هذه السورة وفي سورة بني إسرائيل الآيات الدالة على أن ا لو فعل لهم كل ما اقترحوا لما آمنوا ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . قوله تعالى : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مّحْجُوراً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار الذين طلبوا إنزال الملائكة عليهم ، أنهم يوم يرون الملائكة لا بشرى لهم أي لا تسرهم رؤيتهم ولا تكون لهم في ذلك الوقت بشارة بخير ، ورؤيتهم للملائكة تكون عند احتضارهم ، وتكون يوم القيامة ولا بشرى لهم في رؤيتهم في كلا الوقتين . .

أما رؤيتهم الملائكة عند حضور الموت فقد دلت آيات من كتاب ا أنهم لا بشارة لهم فيها لما يلاقون من العذاب من الملائكة عند الموت ، كقوله تعالى : { وَلَوْ تَرَى إِذْ